جامعة وهران2 مُحَمَّد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية: شعبة علم السكان
ماستر 2 ديمغرافيا اجتماعية
مادة الصحة الانجابية

د. هاشم امال

المحور الأول: ماهية الصحة الانجابية

المحاضرة الأولى : تعريف واهداف واهمية الصحة الإنجابية

1- يتعرف الطالب على علم السكان أو الديموغرافيا
2- يتعرف الطالب على نشأة علم السكان وتاريخه
3- يتعرف على أساليب علم السكان ومجالاته

عناصر المحاضرة:

1- تعريف الصحة الإنجابية
2- نشاة مفهوم الصحة الانجابية
3- أسباب تبني مفهوم الصحة الإنجابية الجديد
4- اهداف الصحة الإنجابية
5- أهمية الصحة الإنجابية
6- الفئات المستهدفة
7- مجالات الصحة الإنجابية
8- المحددات الاجتماعية للصحة الإنجابية

تمهيد:

تعتبر الصحة الإنجابية عنصر أساسي من الصحة وهي مرتبطة بالديمغرافيا من خلال ارتباطها بالخصوبة والوفاة وهما ظاهرتين أساسيتين في التركيبة الديمغرافية. ونتطرق في هذه المحاضرة الى مفهوم الصحة الإنجابية ونشأة هذا المصطلح والفئات المستهدفة في الصحة الإنجابية ومجالاتها اصافة الى اهم محدداتها.

1-تعريف الصحة الإنجابية:

الصحة الإنجابية كما جاء في برنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية 2004: "الصحة الإنجابية هي حالة رفاه كامل بدنيا وعقليا واجتماعيا في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة . ولذلك تعني الصحة الإنجابية قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة ، وقدرتهم على الإنجاب ، وحريتهم في تقرير الإنجاب وموعده وتواتره . ويشتمل هذا الشرط الأخير ، ضمانا على حق الرجل والمرأة في معرفة أساليب تنظيم الأسرة المأمونة والفعالة والميسورة والمقبولة في نظرهما ، وأساليب تنظيم الخصوبة التي يختارانها والتي لا تتعارض مع القانون ، وعلى الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تجتاز بأمان فترة الحمل والولادة ، وتهيئ للزوجين أفضل الفرص لإنجاب وليد متمتع بالصحة."(منظمة الأمم المتحدة،1994).

ويعني هذا ان الصحة الإنجابية هي الوصول إلى حالة من اكتمال السلامة البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية في الأمور ذات العلاقة بوظائف الجهاز التناسلي وعملياته وليس فقط الخلو من الأمراض أو الإعاقة وهي تعدَّ جزءاً أساسياً من الصحة العامة، وتعكس المستوى الصحي للرجل والمرأة في سن الإنجاب.

2-نشاة مفهوم الصحة الإنجابية :

لم يكن مفهوم الصحة الانجابية معروفا في السابق كما هو الان، ولكن وكان متواجدا بشكل ضمني في سياق المؤتمرات التي عقدت قبل مؤتمر التنمية والسكان عام 1994، والذي ظهر فيه مفهوم الصحة الإنجابية بشكله المعروف اليوم..

فلو تتبعنا سير هذه المؤتمرات – والتي قدمت فكرة الصحة الإنجابية- نجد البذرة الأولى لمضامين هذا المفهوم بدأت سنة 1948 بالإعلان العالمي لحقوق الانسان ، والذي جعل من موضوع الاسرة والمرأة خاصة قضية عالمية، وان لكل انسان حق التمتع ومطلق الحرية في اختيار الحياة التي يريدها، وبناء على هذا فان الحقوق الإنجابية تشمل بعض حقوق الانسان التي اعترف بها بعد ذلك في القوانين والوثائق الدولية لحقوق الإنسانية وغيرها من الوثائق.

ثم عقدت الأمم المتحدة الدورة الأولى لمؤتمراتها ، والتي كان محورها الأساسي المراة. ففي عام 1950 عقد مؤتمر بعنوان "تنظيم الاسرة" ولكنه اخفق ضمن سياق الظروف الدولية المعقدة. ثم عادت تلك المؤتمران سنة 1974 ، تدعو الى حرية المراة في الإجهاض والحرية الجنسية للمراهقين وتنظيم الاسرة وغيرها، وانعقد المؤتمر العالمي الاول للسكان في بوخارست عاصمة رومانيا عام 1974 وقد دعي هذا المؤتمر الى تحديد النسل وتخفيض المرأة لخصوبتها ومساوات المرأة بالرجل. تلاه مؤتمر المكسيك عام 1975 والذي كان شعاره "رفع التمييز ضد المراة"، والذي أوصى بحرية المراة في الإجهاض والحرية الجنسية للمراهقين والأطفال وتنظيم الاسرة لضبط سكان العالم الثالث. ثم جاء المؤتمر العالمي للمرأة وذلك سنة 1980 من تنظيم الأمم المتحدة في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك.

ويجدر الإشارة الى ان ما بين هاذين المؤتمرين انعقدت مجموعة من المؤتمرات والاتفاقيات أهمها اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة المعروفة باسم "السيداو" والتي اقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر عام 1989، والتي تم الاعتراف فيها بتساوي الرجل والمرأة في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والصحية، وان يكون للمرأة حرية اتخاذ القرار بشان عدد اطفالها، والفترة بين انجاب طفل واخر والقضاء على الدور النمطي لكل من الرجل والمرأة وغيرها من البنود.

وبعد ذلك استمرت المؤتمرات واللقاءات لمتابعة الخطط المدروسة في المؤتمرات السابقة، فجاء مؤتمر المكسيك الدولي سنة 1984 الذي دعى الى إعطاء المراة كل حقوقها المساوية لحقوق الرجل في كل مجالات الحياة، ورفع سن الزواج وتشجيع التاخر في الانجاب، واشراك الزوج في الأعباء المنزلية ، واشراك المراة في مسؤولية النفقة على الاسرة، والاقرار بالاشكال المختلفة والمتعددة للاسرة، والدعوة للتثقيف الجنسي للمراهقين والمراهقات، والاقرار بالعلاقات الجنسية خارج الاسرة.

ثم جاء مؤتمر نيروبي بكينيا عام 1985 تحت عنوان" استراتيجيات التطلع نحو الامام من اجل تقدم المراة" والذي تم فيه تقييم ماجاء في مؤتمر المكسيك.

وفي عام 1992 انعقد مؤتمر العالمي للبيئة والتنمية بمدينة ريو دي جانيرو في البرازيل الذي دعي الى حق النساء في التحكم في قدرتهن على الانجاب، وتحديد النسل، وانشاء مرافق صحية وقائية وعلاجية لرعاية صحية تناسلية فعالة ومأمونة.

وتعتبر وثيقة مؤتمر القاهرة حول السكان والتنمية عام 1994 بمصر النقطة الفاصلة لإعلان بقضية الصحة الإنجابية وبقية القضايا المرتبطة بها والتي لم يعلن او يتطرق لها من قبل كالجندر والحرية المثلية وغيرها.

3-اسباب تبني مفهوم الصحة الإنجابية الجديد:

هناك عدة أسباب أدت الى تبني مفهوم جديد للصحة الإنجابية والتي كانت تشمل عامة وفيات الامومة وتنظيم الاسرة. ومن بين اهم الأسباب نذكر:

- المفهوم الجديد يهتم بمشاكل الصحة الإنجابية بطريقة متكاملة وشاملة للرجل والمرأة.
- ركز المفهوم الجديد على العناية الفردية المتأنية بصحة المرأة.
- غَيّر المفهوم الجديد الفهم الديمغرافي البحت للصحة الإنجابية المتمثل في برامج تنظيم الأسرة سابقاً.
- العناية ببعض الفئات التي لم تتلقى عناية وخدمات سابقاً مثلاً المراهقين.
- يشمل المفهوم مشاكل المرأة الصحية خلال فترة حياتها كاملة وليس فقط فترة الإنجاب Life Cycle Approach.
- الاهتمام بالمشورة كجزء هام في خدمات الصحة الإنجابية.
- الالتفات لنوعية الخدمات المقدمة في كل مجالات الصحة الإنجابية مما ينعكس إيجاباً على الاستفادة منها.

4-أهداف الصحة الإنجابية:

تهدف الصحة الإنجابية إلى تحسين نوعية الحياة والعلاقات الشخصية. وهي ليست مجرد تقديم المشورة والرعاية الطبية فيما يتعلق بالإنجاب والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي. ويمكننا تحقيق الصحة الإنجابية من خلال تقديم الرعاية الصحية للنساء في سن الانجاب سعيا للوصول إلى تمام الصحة الجسدية والعقلية والحفاظ على ظروف اجتماعية ملائمة.

ووفق أول استراتيجية شاملة بشأن الصحة الإنجابية لمنظمة الصحة العالمية 2004 ذكر أن هناك **تسعة جوانب أساسية في الصحة الإنجابية والجنسية :**

- تحسين الرعاية السابقة للولادة والمحيطة بها والتالية لها
- التقليل من المخاطر الصحية في الحمل والولادة
- التقليل من أعداد وفيات الأمهات والمواليد
- تقديم خدمات عالية الجودة لتنظيم الأسرة بما في ذلك خدمات مكافحة العقم
- القضاء على ظاهرة الإجهاض غير المأمون
- تقديم المشورة والتثقيف والتوعية بالأمومة الآمنة
- التشجيع على الرضاعة الطبيعية.
- مكافحة الأمراض المنقولة جنسيا
- تعزيز الصحة الجنسية

5-أهمية الصحة الانجابية:

تتمثل أهمية الصحة الإنجابية لكل من النساء والرجال في مختلف مراحل الحياة. فمن خلال المفهوم الجديد للصحة الإنجابية تكمن أهمية هذه الأخيرة في كونها توفر لكل من النساء والرجال الحق في اختيار عدد الأطفال و سن الحمل والحق في رعاية صحية مؤهلة قبل واثناء وبعد الولادة والحماية من وفيات الامومة ووفيات الرضع مما يساهم في انتشار الامومة الامنة وتقليل نسبة الوفيات و القضاء على كل الممارسات الضارة.

6-الفئات المستهدفة في الصحة الانجابية:

تمس الصحة الإنجابية مجموعة من الفئات هي:

-الرجل والمرأة في سن الإنجاب لرفع المستوى الصحي لهما.

-المراهقون والشباب : لتجنيبهم السلوكيات الضارة التي قد تؤدي لأخطار تهدد صحتهم الحالية والمستقبلية ولرفع الوعي لديهم ليجهزوا أنفسهم للمستقبل ويتحملوا مسؤولياتهم تجاه صحتهم والأسر التي سيشكلونها.

-النساء ما بعد سن الإنجاب : للوقاية من الأمراض التي تتعلق بالجهاز التناسلي وكشفها المبكر ما أمكن وتدبيرها.

-الطفل ما بعد فترة الولادة : للحفاظ على صحته وبقائه وحمايته.

7–مجالات الصحة الانجابية :

تشمل الصحة الإنجابية المجالات التالية:

- –تنظيم الأسرة (استحدام وسائل منع الحمل)
- الرعاية اثناء الحمل والولادة وما بعد الولادة
- الرعاية التغذوية
- الرعاية الصحية
- الرضاعة الطبيعية
- الزواج المبكر
- الاجهاض

8– المحددات الاجتماعية للصحة الإنجابية

- الحالة الاقتصادية و الاجتماعية . الفقر
- العنف والتمييز ضد المرأة والعنف
- القيم المتعلقة بالنوع الاجتماعي
- السياسات العمومية و القوانين– السياسات و القوانين الجارية
- القيم الثقافية
- النفاذ الى الخدمات الصحية (الولوج)